

تنظيم "ولاية سيناء": الصعود العسكري والآثار السياسية

د. عمر عاشور
مركز الجزيرة للدراسات



البحر

يمثل نمو القدرة القتالية لقوات غير نظامية مصرية كما هو حال تنظيم "ولاية سيناء" تطوراً غير مسبوق في التاريخ المعاصر للمواجهات المسلحة في مصر؛ فالتكتيكات والعمليات الميدانية لتنظيم تجمع بين ثلاثة أنواع. ويسمى النوع الأول في الدراسات الأمنية "إرهاب المدن"، ويشمل بالأساس ضرب أهداف مدنية سهلة داخل المدن عبر العيوات والمفخحات والانتحاريين وعمليات الاغتيال. أما النوع الثاني فهو تكتيكات العمليات الميدانية لحروب المغاور (أي حروب الأضرار أو العصابات)، ويشمل ذلك عمليات الكر والفر لفترة محدودة بتشكيلات قليلة العدد وخفيفة التسليح، مع تجنب مواجهة مباشرة طويلة أو متوسطة المدى مع قوات الجيش النظامي. أما النوع الثالث - وهو جديد في الحالة المصرية - فهو أشبه بتكتيكات وعمليات ميدانية للقوات النظامية الخاصة؛ حيث يتم استخدام خيلطمن المدفعية الثقيلة والخفيفة والصواريخ الموجهة وغير الموجهة والقنصاة؛ لدعم تقدم أو انسحاب تشكيلات مشاة من عشرات أو مئات المسلحين.

البحر

"لا ترسل تعزيزات إلى سيناء. أرسل جيشك كله ليبدأ هنا في الصحراء". هذه العبارة المليئة بالتحدي وجهها كمال علام، القيادي في تنظيم "ولاية سيناء"، للرئيس عبد الفتاح السيسي في إبريل/نيسان 2014م، موازاة مع ظهور مدركة غمتمتها عناصر التنظيم من قوات النظام؛ بغرض استكمال رمزية مشهد التحدي. وبحسب الخطاب الرسمي في القاهرة، فإن علام قد قتل أكثر من أربع مرات، كان آخرها في فبراير/شباط 2015م رغم ظهوره في إبريل/نيسان ليتبين هجومًا معقدًا على سبعة مواقع عسكرية على الطريق الساحلي بين العريش ورفح، ثم برسن رسالته للسيسي. ولا يعتبر علام القيادي الوحيد الذي يسلط ظهوره الضوئ على أزمة المصادقة في الروايات الرسمية. فقد أعلن أيضًا عن مقتل شادي المنيعي - أحد القواديات المعروفة لولاية سيناء - عدة مرات قبل أن يظهر وهو يقصر أبعده في إحدى الجرائد الموالية للنظام على حاسوبية المحمول (1).

لا يعترف النظام في خضم الصراع الدموي المسلح في سيناء بظهوره أو بالهزيمة المصداقية، وبحسب السيسي فإن كلمة "تحت السيطرة" ليست كافية لوصف الوضع في سيناء؛ لأن "الوضع مستقر تمامًا" (2)، ولا يتناقض "الاستقرار التام" فيما يبدو مع الزي العسكري الذي ارتداه السيسي من مكان مجهول في سيناء حين ألقى كلمته؛ ولا مع عبارة رئيس وزرائه القائل بأن "مصر في حالة حرب" (3)، ولا مع الأهداف العسكرية الخمسة عشر التي استهدفها التنظيم في وقت واحد في الأول من يوليو/تموز 2015م، ولا مع استمرار معارك شرسة في بعض المواقع المستهدفة حتى اليوم الثاني. تأتي هذه التطورات المتسارعة بعد أكثر من ثمانية عشر شهرًا من الحملات العسكرية والأمنية الشرسة وغير الفعالة، التي اعتمدت بالأساس على سياسات العقاب الجماعي، بما في ذلك هدم آلاف المنازل (ليس في شرق رفح المصرية لتجريف الحدو ومع قطاع غزة المحاصر فقط، ولكن أيضًا - بعيدًا عن الحدود في وسط الشيش زويد، كتكتيل جماعي بعجلات المشنبة بهم)، مع وحشية التعامل مع السكان المحليين والتعذيب الممنهج لدائرة واسعة من المشتبه بهم، وحملة من التضييق الداعي الرسمي أشبه بحملات الستينات من القرن الماضي، التي زعم أنها لنظام المصري الحاكم أن الجيش على مشارف تل أبيب، في حين كان يساد هارياً في أودية سيناء. أما واقعياً، فقد استهدفت هذه السياسات الشعاع المعروف لمحاكمة التمرد الناجحة وهو "كسب القلوب والعقول" (دعم الموقف التنظيمي/الرسمي وسحب الأضرار والشريعة من المتمردين) إلى شعاع "جثث كثيرة وقولب قليلة".

فما الذي يحدث في شمال شرق سيناء؟ وهل تمثل "ولاية سيناء" تحدياً عسكرياً حقيقياً لسلطة النظام في شمال شرق شبه الجزيرة؟ وما الآثار السياسية والعسكرية التي قد تنتج عن تدور الوضع هناك؟ بعيداً عن المربيات الدعائية للتنظيم وبيانات النظام، هنالك عدة حقائق من عجة. أما الحقيقة الأولى فهي تنامي القدرة العسكرية لتنظيم ولاية سيناء، ليشهد أقوى تنظيم عسكري غير تابع للدولة في تاريخ مصر المعاصر. وحتى مقارنة بأحداث التسعينات، حين قامت الجماعة الإسلامية تمرداً مسلحاً منخفض المستوى في صعيد مصر، وتفجيرات واغتيالات وتكتيكات أخرى من "إرهاب المدن" في القاهرة مع تنظيم الجهاد (4)، فإنه لم يكن هناك تهديد عسكري حقيقي لسيطرة النظام على بعض مناطق الدولة. كما أن التسليح والقدرة على المناورة والتكتيكية والعملياتية كانت أقل مستوى بكثير مقارنة بما يحدث الآن في شمال شرق سيناء. وربما المقارنة الوحيدة لمستوى التسليح والقدرات العسكرية مع الخلاف الكبير في الأهداف والاستراتيجيات - تنتمي لمرحلة خمسينات القرن الماضي، حين انقسم ضباط الجيش إلى معسكرين، حيث أراد المعسكر الأول - بتشكيلاته المختلفة العودة للبرلمان والتمسك بالرئيس (محمد نجيب) وبناء جمهورية ديمقراطية برلمانية، بينما انحاز المعسكر الثاني لفصيل جمال عبد الناصر في "مجلس قيادة الثورة" وأراد حكماً عسكرياً أو بالأحرى خلق بيئة تشر عن تفكك السلاح في الأزمات السياسية،

سواء كان سلاحاً نظامياً أو غير نظامي، ليس لكونه في هذه البيئة الوسيطة الأتج للوصول للسلطة والبقاء فيها، وإنما أيضاً الوسيلة الأتج للحفاظ على الوجود السياسي والاجتماعي من الاستئصال. وتمثل هذه الخلاصة - في حد ذاتها - تحدياً كبيراً لأي عملية تهديد أو مصالحة في المستقبل.

التغيرات العسكرية لولاية سيناء

يعتبر نمو القدرة القتالية لقوات غير نظامية مصرية كما هي حال "ولاية سيناء" تحولاً غير مسبوق في التاريخ المعاصر للمواجهات المسلحة في مصر؛ فالتكتيكات والعمليات الميدانية لتنظيم تجمع بين ثلاثة أنواع. ويسمى النوع الأول في الدراسات الأمنية "إرهاب المدن"، ويشمل بالأساس ضرب أهداف مدنية سهلة داخل المدن عبر العيوات والمفخحات والانتحاريين وعمليات الاغتيال. أما النوع الثاني فهو تكتيكات حروب المغاور (أي حروب الأضرار أو العصابات) (9)، ويشمل ذلك عمليات الكر والفر على أهداف عسكرية مع محاولة السيطرة على الأرض لفترة محدودة بتشكيلات قليلة العدد وخفيفة التسليح، مع تجنب مواجهة مباشرة طويلة أو متوسطة المدى مع قوات الجيش النظامي. أما النوع الثالث - وهو جديد في الحالة المصرية وقديم في حالات أخرى في إفريقيا والشرق الأوسط وجنوب أوروبا وآسيا وأمريكا الوسطى والجنوبية - فهو أشبه بتكتيكات العمليات ميدانية للقوات النظامية الخاصة (المصنفة في استخدام خيلطمن المدفعية الثقيلة والخفيفة والصواريخ الموجهة وغير الموجهة والقنصاة؛ لدعم تقدم أو انسحاب تشكيلات مشاة من عشرات أو مئات المسلحين). وقد استهدفت تلك التشكيلات - أحيداً - السيطرة على قرى أو مدن بعينها، مثل ما حدث في مدينة الشيش زويد في يوليو/تموز 2015م، أو ما حدث في سبع قرى - على الأقل - جذب الشيش زويد قبل ذلك. وهذا المزيح من "تكتيكات المغاور" (10) هاب المدن التكتيكية "البحر" و"العمليات الخاصة النظامية" الذي تستخدمه "ولاية سيناء" مدعوم - إلى حد ما - بتسليح وتدريب مناسب لعناصرها. ففي يناير/كانون الثاني 2014م تمكن تنظيم أنصار بيت المقدس (الاسم القديم لولاية سيناء أو معظم فصائلها قبل مبايعة تنظيم الدولة) من إسقاط طمر وحية حربية من طراز "مي-17" تابعة للجيش الثاني الميداني وقتل طاقمها المكون من خمسة عسكريين (11)، عبر استخدام صاروخ موجه مضاد للطائرات، ولم يتضح الجبل الذي ينتمي إليه الصاروخ من خلال الفيلم العائلي للتنظيم. ويبدو أنه من طراز س-16 أو س-18 (الجبل الأحدث والأدق والأبعد مدى). وهو طراز تابع لجيش الثامنينات الذي يستخدم الأشعة تحت الحمراء لتتبع الهدف (12). وكانت هذه هي المرة الأولى في تاريخ مصر الحديث التي يتمكن فيها تنظيم مسلح غير تابع للدولة من إسقاط طائرة عسكرية نظامية. أما في أكتوبر/تشرين الأول من نفس العام، فقد استولى التنظيم على عدد كبير من الأسلحة بعد هجوم مزدوج على حواجز عسكرية في كرم القوايين والعريش، قتل خلاله أكثر من ثلاثين عسكرياً ودمر دبابة أميركية الصنع من طراز إم-60 - بستاتون، ومدركة أميركية الصنع من طراز إم-11. وقد أصدر التنظيم قلمًا دعماً في شهر نوفمبر/تشرين الثاني بعنوان "صولة الأنصار 11" استعرض فيه بعض الأسلحة التي استولى عليها من القوات النظامية، بما فيها مدفع هاون

ثقل (عيار 120 مم). وقد استنفذ الوضع في يناير/كانون الثاني 2015م؛ الهجوم المزدوج في أكتوبر/تشرين الأول على كرم القوايين والشيش زويد ومدية العريش، استهدف التنظيم 11 هدفاً عسكرياً وأمينياً في ثلاث مدن (العريش والشيش زويد ورفح المصرية) في وقت واحد (13)، وهي - أيضاً - سابقة في تاريخ المواجهات المسلحة في مصر، بما فيها المواجهات بين القوات الملكية البريطانية والثوار المسلحين المصريين في الأربعينات والخمسينات ومدن القنطرة. وقد استخدم التنظيم في هجمات يناير/كانون الثاني قذائف هاون خفيفة (من عيار 60 مم) ورشاشات ثقيلة (من عيار 12.7 مم) ومفخحات وعبوات ناسفة متعددة الأنواع. واستخدم كذلك قذائف صاروخية غير موجهة مضادة للمرعات من أجيال قديمة مثل الأري بي جي 7، وهو ما تطور بعد ذلك في هجمات مستقبلية؛ حيث هاجم التنظيم أهدافاً صعبة وعالية التسليح في عمليات يناير/كانون الثاني، مثل معسكر الكنتينة 101 في العريش ويسمى بعض أهالي سيناء "خواتنامو مصر"، وهي مقصر قيادة لبعض القوات المنتشرة في العريش والشيش زويد ورفح، وأحد المقار الرئيسية للتحقيقات التي تجريها قوات النظام مع المشتبه بهم. توالت الهجمات غير منقطعة بعد ذلك، حيث وثق التنظيم في شهر مايو/أيار بعض هجمات شهر إبريل/نيسان في (إصدار مرني دعائي بعنوان "صولة الأنصار 22"، لكن أبرز الهجمات وأشدّها تعقيداً على الإطلاق كانت في الأول من يوليو/تموز 2015م، ومثل ما حدث في يناير/كانون الثاني (حين استهدفت "الولاية" 11 هدفاً)، وفي إبريل/نيسان (حين استهدفت 7 أهداف). قام التنظيم أيضاً باستهداف 15 هدفاً عسكرياً وأمينياً في وقت واحد، ونجح في تدمير بعضها بشكل كامل. ووفقاً لبعض السكان المحليين، فقد شارك نحو 300 مقاتل في العمليات التي استمرت أكثر من 20 ساعة (14). استخدم خلالها التنظيم صواريخ موجهة مضادة للطائرات مرة أخرى، ويبدو أنها نجحت في تصييد مروحيات الأباتشي، واضطرت القوات النظامية لاستخدام طائرات إف-16 للقصف من ارتفاع أعلى، وتجنب مواجهة الجوية على ارتفاع منخفض نسبياً. إضافةً للتسليحة المتعددة في هجمات التنظيم، بما فيها قذائف الهاون الخفيفة والثقيلة والرشاشات الثقيلة وصواريخ الفراد غير الموجهة التي قصفت مطار العريش والعبوات المرتجلة والعبوات التي تفجر بالتحكم عن بعد (RCIEDs) والسيارات المفخخة، استخدم التنظيم صواريخ كورنيت المضادة للدبابات والموجهة بالليزر، وهي صواريخ روسية متطورة نسبياً ومرتفعة الثمن؛ حيث أثبتت تلك الصواريخ فاعليتها في حربي 2003م بين القوات العراقية النظامية والجيش الأميركي، وعام 2006م بين حزب الله وإسرائيل. وقد استطاع التنظيم أثناء القتال تعطيل التعزيزات العسكرية القادمة للمواقع المستهدفة عن طريق استخدام مزيج من العبوات الناسفة وسلاح القنصاة والمدفعية الخفيفة. وحين بدأ الجيش النظامي هجوماً مضاداً موسعاً مدعوماً بقصف جوي مكثف، انسحب التنظيم بعد أن فتح ونغم طرق الانسحاب لدرع ومحاولات التفتت، مخفياً وراءه 17 قتيلاً بحسب المصادر الرسمية، وأكثر من مائة بحسب شهادة (15) واحد الجنود الذي شاهد جثث الجنود العائدة لثدهم من جثة ابنه (16).

تتمثل الحقيقة الثالثة في تصاعد الأزمة السياسية المصرية منذ انقلاب الثلاثين من يوليو/تموز 2013م. والسياسات القمعية التي أعقبتها. ورغم أن مسألة سيناء ومواجهاتها الأمنية والعسكرية أقدم من أزمة القاهرة، إلا أن الأزمة القاهرية قد أثرت سلباً على المسألة السيادية. ويتجلى ذلك في أقرين بارزين، أولهما: صعود التيار الاستقصائي داخل المؤسسات الأمنية والعسكرية (18)، ويعتبر هذا التيار أن أحداث سيناء مرتبطة بشكل مباشر بالقاهرة، وأنه يمكن حل كلا الملفين - بل كافة الملفات - باستئصال المخالف عبر القبضة الأمنية والعسكرية المفرطة. أما الأثر الثاني فهو خلق بيئة تشر عن تفكك السلاح في الأزمات السياسية،



9-Kilcullen, David. The Accidental Guerrilla: Fighting Small Wars in the Midst of a Big One. Oxford: Oxford University Press, 2009, Chapter 1, p.10-28.

10- المصدر السابق، الفصل السادس، ص 186-190.

11- راجع تقرير الجزيرة على الرابط التالي: Http://www.aljazeera.net/news/arabic/2014/1/26/-

12- حواري للكتب OJOQF_W0g0 مع مسؤول عسكري سابق، 2 يوليو/تموز 2015.

13- راجع الحوار على الرابط التالي: Https://www.youtube.com/watch?v=

14- حوارات هاتفية للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

15- حواري للكتب OJOQF_W0g0 مع مسؤول عسكري سابق، 2 يوليو/تموز 2015.

16- حواري للكتب OJOQF_W0g0 مع مسؤول عسكري سابق، 2 يوليو/تموز 2015.

17- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

18- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

19- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

20- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

21- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

22- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

23- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

24- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

25- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

26- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

27- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

28- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

29- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

30- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

31- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

32- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

33- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

34- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

35- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

36- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

37- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

38- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

39- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

40- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

41- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

42- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

43- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

44- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

45- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

46- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

47- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

48- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

49- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

50- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

51- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

52- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

53- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

54- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

55- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

56- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

57- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

58- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

59- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

60- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

61- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

62- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

63- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

64- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

65- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

66- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

67- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

68- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

69- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

70- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

71- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

72- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

73- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

74- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

75- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

76- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

77- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

78- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

79- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

80- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

81- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

82- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

83- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

84- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

85- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

86- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

87- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

88- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

89- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

90- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

91- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

92- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

93- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

94- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

95- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

96- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

97- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

98- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

99- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

100- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

101- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

102- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

103- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

104- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

105- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

106- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

107- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

108- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

109- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

110- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

111- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

112- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

113- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

114- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

115- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

116- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

117- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

118- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

119- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

120- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

121- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

122- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

123- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

124- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

125- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

126- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

127- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

128- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

129- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

130- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

131- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

132- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

133- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

134- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

135- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

136- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

137- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

138- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

139- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

140- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

141- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

142- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

143- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

144- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

145- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

146- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

147- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

148- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

149- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

150- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

151- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

152- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

153- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

154- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

155- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

156- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

157- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

158- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

159- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

160- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

161- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

162- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

163- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

164- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

165- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.

166- حواري للكتاب مع عدد من سكان مدينة الشيش زويد.</